ملخص البحث الثاني: فواعل التكثيف الدلالي في بنية الجملة في رواية (چشمهايش)

للكاتب الإيراني بزرگ علوي

عرض وتحليل

إعداد: د.أماني سيد محمد محمد السيد

مكان النشر: جامعة الفيوم، مجلة كلية الآداب، العدد الرابع عشر، يونيو ٢٠١٦م.

تطوف هذه الرواية حول عدد كبير من القضايا مثل الثورة والحرب والحب أيضًا، والتحولات السياسية – بالأخص – التي عاشتها إيران في الفترة الأخيرة، من أواخر الدولة القاجارية، وكل فترة حكم الشاه رضا وابنه محمد رضا بهلوي، وأخيرًا الثورة الإسلامية، كما تضمنت الرواية الحديث عن قصة الحب التي لم يُكتب لها أن تظهر إلى النور، أبطالها "السيدة فرنكيس" و"الأستاذ ماكان".

وجاء دور العنوان المختزل من كلمة واحدة هي "چشمهايش" ليؤكد على مراعاة الكاتب منذ الوهلة الأولى لكتابة هذه الرواية لفكرة "التكثيف الدلالي" – موضوع البحث –، وما له من دورٍ في إثراء النص الأدبي؛ فقد اعتمد على فكرة الاختزال بدايةً من العنوان ليجذب القاريء لكتابته وروايته؛ ثم نتنقَّل بين صفحات الرواية لنجد الكاتب اعتمد فكرة التكثيف أيضًا من خلال استخدام الجمل الاسمية والفعلية البسيطة، كما خلت لغة الكاتب من استخدام أدوات الربط والصلة – إلا في القليل – وأيضًا أدوات العطف، فكل هذه التقنيات استخدمها الكاتب بما يخدم فكرة الرواية وموضوعها، حيث تعامل مع فكرة التكثيف ببراعة وحرص، فنجده تحكَّم في طريقة استخدامها، فجاء البناء اللغوي لرواية "چشمهايش" محكمًا بطريقة يصعب معها حذف أي جملة من الجمل وإلا اختل بناء الرواية وتسرب إليها الضعف.

تناول البحثُ فكرة "التكثيف" وتطبيقها على الرواية؛ علمًا بأن المتعارف عليه بين الكُتَّاب والأدباء، تطبيق هذه النظرية على فن القصة القصيرة، والقصة القصيرة جدًا؛ لكن أود أن أقول أن هذه النظرية لاقت من النجاح والرواج بين الكُتَّاب والأدباء المعاصرين ما جعلهم يعملون بها عند كتابة الروايات دون قصد منهم أو عمد، وهذا إن دل على شيء، يدل على مهارة وبراعة هؤلاء الكُتَّاب في تطبيق هذه الفكرة "التكثيف" – من ناحية –، ومن ناحية أخرى يدل ذلك على احترام هؤلاء الكُتَّاب لعقلية المتلقي، إيمانًا منهم بقدرته على الوصول إلى المعنى الباطن الخفي الذي أراده الكاتب أو الأديب.